القواعد الجديدة فى العربية (*)

بقلم الأستاذ مصطفى جواد (بغداد)

لاتحذف ياء « فعيلة » بضم الفاء و « فعيلة » بفتحها عند النسبة إليهما إلا بكونهما علمين ، نحو « جهنى ، وبجلى » نسبة إلى « جهينة ، وبجيلة » فلا تحذف الياء فى : « بديهى ، وسليقى ، وطبيعى ، وغريزى » وامثالها ، وكذلك فعل القدماء ؛ أما تطبيق العلماء - شملهم الله بعفوه - القاعدة على « فريضة » وقولهم « الفرضى » نسبة إليها ، فقد كان من ظنهم أن القاعدة شاملة للأعلام وغيرها ، وليس فى كلام العرب ما يدل على شمولها غير الأعلام ؛ فالاستقراء فى تقريرها كان غير مستحكم الجزئيات ، وإنا نرى - على ما قدمنا - أمير الشعراء « شوقى بك » مصيباً فى قوله برواية « كليوباترا » :

حياتك « حانى » كنيسية يشاكل أولها المنتهى
يقولون : أنى أفنت العمر بالهوى بهيمية اللذات والشهوات

وهو عند غيرنا من الصرفيين مخطىء ، إذ لم يقل « كنسية » ولا « بهيمية » وخطؤه ضرورة عند جهابذة العربية .

٣٠ - يصاغ « افتعل » بمعنى « تفاعل » للتشارك صوغا مطرداً للحاجة مثل : « انتشب : تناشب ، واتفق : توافق ، وائتكل : تآكل ، وائتلف : تآلف ، وائتمر : تآمر ، وابتدر : تبادر ، واجتلد : تجالد ، واجتمع : تجامع ، واحتكم : تحاكم ، واحتك : تحاك ، واختصم : تخاصم ، واشتجر : تشاجر ، واستبق : تسابق ، واصطلح : تصالح ، واصطدم : تصادم ، واشترك : تشارك ، واستوى : تساوى ، واحترب : تحارب ، واضطرب : تضارب ، واقتسم : تقاسم ، والتقى : تلاقى ، واحتوش : تحاوش ، واعتور : تناور ، واعتون : تعاون ، واصطخب : تصاخب ، واعترك : تعارك ، واقتتل : تقاتل ، واختلف : تخالف ، وافترق : تفارق ، والتحم : تلاحم ، والتأم : تلاءم ، وانتطح : تناطح ، والتبس : تلابس ، واشتبه : تشابه ، وانتدى : تنادى ، واختلط : تخالط ، وامتزج : تمازج ، واهتجى : تهاجى » وما يطول عده ؛ ولسهولة « افتعل » للتشارك لم يرد فى القرآن الكريم إلا « يستوى » من وزنى التشارك ، وإلا

---

[*] هذا هو الجزء الثانى لذلك البحث الذى نشر فى الجزء الثانى عشر [ابريل سنة ١٩٣٢]

«يأمرون»، واجتمعوا، واختلط، واختلفوا، وتسابقوا، ومقترنين من اقترنوا أي تعاونوا. وورد غيرهن على « التفاعل » لسبب من الأسباب.

٣١ — فعيل بمعنى «مفعول» مطرد الصوغ من كل فعل ثلاثي متعد: كالأخيذ والأسير والأجير والبليل والتريكة والثريد والبتيل والجريش والجديل والجليب والعليف والجميع والجنيب والجرح والحبيس والحريب والحزيم والحشيش والحصيد والحطيطة والحفير والحليب والحليق والحميد والحميل والحمي والخصيف والخضيب والخليفة والخليق والخمير والخبيز والدقيق والذبيح والريب والربيطة والرجيع والرجيم والرديد والرصيف والرضي والرعية والرقيم والرمية والزير والسبيئة والسبيكة والسجين والسحيق والسديل والسليل والسليخ والسليب والشحيذ والشجيج والشريب والشريط والشعيب والشريد والشهي والصقيل والصليب والطريح والطريد والطريق والعسيف والعصير والعقيرة والعليفة والعميد والغسيل والغليل والفريسة والقديد والقريض والقزيع والقطيع والقليب والكريب والكسير والنطيح و لوذعي وأشباهها كالوليد.

٣٢ — تجوز النسبة إلى الجمع إذا دل على احتراف به كما قالوا: « الأشاعلي والأنواتي والأعاملي والاصباغي والجلودي والقدوري والجواليقي والحاملي والكرابيسي والقماطيري والخواتيمي والخرائطي والطوابيقي والطرائقي والعمائمي والساعاتي والمغازلي والطنافسي والفوطي والأبري والكتبي.

٣٣ — جاء المنادى في كلام العرب على وجهين: مرفوع، ومنصوب؛ فالعلم غير المضاف والنكرة المقصودة، والتابع لأيها وأيتها، ولاسم الاشارة جاءت مرفوعة، مثل: «يانوح ويا رجل، ويأيها الرجل، و « يأيتها النفس المطمئنة، و يا هذا الصبي». والغريب أن المستقرين للقواعد العربية من الأسلاف الصلحاء يوجبون رفع التابع لأيها وأيتها مع إيجابهم نصب المنادى تقديراً، ولو كان مرفوعا حقيقة، وهذه عاقبة الاستقراء الناقص؛ وإن تعجب فعجب قولهم: « يا رجلان » بعلامة رفع مع عدم إياه منصوبا، فذلك أشبه باللعب وألصق بالتخليط والعبث.

٣٤ — كل اسم جامد رباعي ثالثه حرف مد يجمع على « فعلان » بكسر الفاء وضمها مثل: تراب تربان، وخروف خرفان. وصوار: صيران، وعقاب عقبان، وغداف غدفان، وغراب غربان، وقراد قردان، وغلام غلمان، وسؤاب سئبان، وكراز كرزان: ومصاد مصدان (كلها مضمومة الفاء)، وغزال غزلان، وبعير بعران، ومعير معران » والحقت الصفة به نحو: « بعيد بعدان: وذليل ذلان، وقريب قربان، وقعود قعدان: وقلوص قلصان، وفصيل فصلان ».

٣٥ ـ وزن « فاعول » السريانى مطرد فى العربية للمبالغة ، نحو « الجاروود والراووق » ومثل : « ساجور وطاحون وقاموس وساعور وهاضوم وناطور وماعون وقادوس وكالهاوون والفاشور والرافود » . وتقيدنا هذه الصيغة فوائد فى تسمية الآلات عند الترجمة .

٣٦ ـ ويطرد جمع « فاعل » على « فعل » بفتح الفاء وسكون العين مثل : « تاجر تجر وسافر سفر وحاج حج وشارخ شرخ وشارب شرب وصاحب صحب وطائر طير وضائن ضأن وشائل شول وزائر زور وسائق سوق وعائد عوذ وراجل رجل وقائل قيل وناصر نصر ونافر نفر وراكب ركب ونائب نوب ووافد وفد وماعز معز ويابس يبس ويانع ينع » .

٣٧ ـ ويطرد « فاعل » أيضاً المعتل الفاء أو اللام على « فعال » بكسر الفاء نحو : « جائع جياع وحائل حيال وضار ضراء وراع رعاء وقائم قيام ونائم نيام وآس إساء » .

٣٨ ـ همزة البلوغ فى الفعل مقيسة فى بلوغ الجسمانيات والأوقات مثل : « أشجرت الأرض : بلغت أن يكون فيها شجر ، وأماه الحافر للبئر أى بلغ الماء ، وأرملت السيارة : دخلت فى الرمل ، وألغامت الطيارة : بلغت الغيم ، وأنقط الحفار بلغ معدن النقط ، وأعرق : بلغ العراق ، وأنجد : وصل نجداً ، وأصبح : بلغ الصبح . وأضحى وأظهر وأعصر وأغرب وأعشى أى أدرك الضحى والظهر والعصر والمغرب والعشاء » .

٣٩ ـ كل فعل ثلاثى يطرد مصدره على « تفعال » بفتح التاء وعلى ذلك قال السلف « أخذ تأخاذاً وبرك تبراكا وبان تبياناً وذكر تذكاراً وضرب تضراباً وقتل تقتالا وركض تركاضاً وعقد تعقاداً ورحل ترحالا » ونذكر أن الفيومى ذكر قياس هذا المصدر قبلنا فى مادة « عسف » من مصباحه المنير ، فالسبق له ـ رحمه الله ـ لا لنا (١) .

٤٠ ـ « فعلان » ليس جميعاً لأفعل وفعلاء كأعمى عمياء ، وإنما هو جمع جمعها فتقول : « أسود سود وتجمع السود على سودان ومثله : « أبيض بيض بيضان وقرع قرع قرعان وقطع قطعان » ، وجمع الجمع مقيس عند العرب فعليه تقول : « أحمر حمر حمران وأشهب شهب شهبان وأبقع بقع بقعان » .

٤١ ـ الاسم الرباعى الذى ثالثه حرف علة يجمع على « فعائل » وإن خلا من الهاء مثل : « أغال أغائل وأيل أيائل وأصيل أصائل وتليل تلائل وجيد جيائد وحقاق حقائق وسديل سدائل وشمال شمائل وعيل عيائل وضمير ضمائر وقديم قدائم ونظير نظائر وعجوز عجائز ومديح مدائح ويمين يمائن وشجان شجائن ووشاح وشائح » .

---

(١) قد جاوزنا غير ناهين ، لأن « التفعال » يجب أن يكون « فعل » بتشديد العين ليقابل « التفعيل » « التفعيل » وهو مصدر قد مات فى العربية . ومن آثاره « التزوق » من رزق ترزيقاً أى كثر تكثيراً ولكنهم مسوا به « الطين فى الاجار » ولم يعرفوا حقيقته .

٤٢ - (فعيل) بكسر الفاء وتشديد العين المكسورة مصدر للضعف له « فعل » الثلاثي فتقول « خلف تخليفاً وخليفى، ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه « لو أطيق الأذان مع الخليفى لأذنت » أى مع تخليفي وهو جعله خليفة، ومثله قولهم «بزيزى :وخصيصى ،وذليلى ، وسبيبى ،ورديدى،وشميمى ، وقتيتى ،وقتيتى ، ومكيتى ، وتفيضى ، وشميرى، وهزيمى، ووقيفى ، ومساسى،وخميرى ».

٤٣ — أنواع الكلمة هى :الاسم والوصف والظارف والمصدر واسم المصدر والفعل والحرف. فالاسم مثل « القلب» والوصف مثل« الكاتب والمكتوب والشريف والعلام والأعلم »والمصدر كالتزويج واسمه كالزواج . فبذلك يزول الاختلاط الحاصل فى العربية ،وعلى هذا التبويب يجب أن تبنى الكتب المدرسية الحديثة ،ولا نجاة لها من الاشتباك العظيم بدونه ،والله من وراء القصد ؟

(بغداد) مصطفى جواد

الأدبى

حياة الاديب

حياة الأديب شقاء وليس لغير الأديب الشقاء خلق
فان قيل عنك أديب فقل: ألا(قل أعوذ برب الفلق)!!

السعادة

قد جد عزمى فأطيت مطية وظللت فى طلب السعادة أجهد
حتى نزلت من القصور أعزها وإذا السعادة لا سعادة توجد!!

عشق النساء

ولقد علمت من الزمان وصرفه وتعاقب الظلمات والأسحار
شيئان لم يدما وإن طال المدى عشق النساء وصحبة الأشرار!!

الشرف

ما لمسى قد وكف ... ولعينى لا تكف ...
كل كسر صالح ... جبره إلا الشرف !!

محمد عفيفى شاهين